الباب الأول

عصمة رسول الله فى عقله وبدنه

ودفع الشبهات

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : عصمته فى عقله وبدنه كما يصورها القرآن الكريم والسنة النبوية **ويشتمل على تمهيد ومبحثين :**

المبحث الأول : دلائل عصمته فى عقله من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية 0

المبحث الثانى : دلائل عصمته فى بدنه من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية 0

الفصل الثانى : شبه الطاعنين فى سلامة عقله وبدنه والرد عليها **ويشتمل على تمهيد ومبحثين:**

المبحث الأول : شبهاتهم من القرآن الكريم والرد عليها 0

المبحث الثانى : شبهاتهم من السنة النبوية والرد عليها 0

الفصل الأول

عصمة رسول الله فى عقله وبدنه كما يصورها القرآن الكريم والسنة النبوية

ويشتمل على تمهيد ومبحثين :

المبحث الأول : دلائل عصمته فى عقله من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة 0

المبحث الثانى : دلائل عصمته فى بدنه من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة 0

تمهـيــد

عصمة سيدنا رسول الله ﷺ؛ فى عقيدتنا أصل من أصول الإيمان والإسلام، وهى عقيدة لا تنفك عن شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. والطعن فى هذه العصمة طعن فى هذه الشهادة، ولم لا وهى دليلنا على حجية الوحى الإلهى (قرآناً وسنةً) وهى دليلنا على الاقتداء الشامل برسول الله ﷺ على ما سبق تفصيله[1]0

ومرادى فى هذا الفصل، بيان عصمته ﷺ فى بدنه من القتل، وفى قلبه، وعقيدته من الكفر والشرك، والضلال، والغفلة، والشك، وعصمته من تسلط الشيطان عليه، مع بيان كمال عقله، وخلقه ﷺ، وأنه كما قال فيه ربه عز وجل : ﴿**والنجم إذا هوى. ما ضل صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى إن هو إلى وحى يوحى**﴾[2] وقال سبحانه : ﴿**ما كذب الفؤاد ما رأى**﴾[3] وقال عز وجل : ﴿**ما زاغ البصر وما طغى**0[4]﴾

إن كمال العقل وعصمته من الكفر والشرك والشك، ومن تسلط الشيطان عليه؛ صفة أساسية فى رسل الله عز وجل، وشرط ضرورى من شروط رسالة جميع الرسل؛ وهى جزء من الكمال البشرى الذى كملهم الله عز وجل به، وهو عامل مهم، وسبب قوى من أسباب تبليغ رسالة ربهم إلى أقوامهم 0

وإذا كان الكمال العقلى صفة أساسية فى رسل الله عز وجل، فإمامهم سيدنا محمد ﷺ. والقارئ لسيرته ﷺ لا يشك فى أنه ﷺ كان أعقل الناس وأذكاهم[5]0

ولم لا وقد كانت نشأته ﷺ، منذ ولدته أمه إلى أن بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين، أكمل نشأة، تولاه الله تعالى فأدبه ورباه فكمله، ورعاه فحفظه مما كان يشين حياة قومه من وثنية، وعادات مسترذلة، حتى غدا أكمل إنسان فى بشريته، لم يستطع أحد أن يريبه فى حياته، أو يزن شبابه بغميزه أو ريبة على

---

1 () راجع إن شئت ص 11 – 21 0
2 () الآيات 1 – 4 النجم 0
3 () الآية 11 النجم 0
4 () الآية 17 النجم 0
5 () ينظر : الشفا 1/66 0

كثرة الخصوم، والأعداء المتربصين، فضلاً من الله ونعمة، والله ذو الفضل العظيم[1]0

وبذلك الفضل العظيم تحدث المصطفى بنعمة ربه عز وجل قائلاً **"أدبنى ربى فأحسن تأديبى"**[2]0

وقد أجمعت الأمة على هذا الأدب الربانى، وأن حياة نبيها قبل البعثة، وبعدها أمثل حياة وأكرمها وأشرفها، فلم تعرف له فيها هفوة، ولم تحص عليه فيها زلة، بل إنه امتاز بسمو الخلق، ورجاحة العقل، وعظمة النفس، وحسن الأحدوثة بين الناس، ثم نبأه الله وبعثه، فنمت فيه هذه الفضائل وترعرعت حتى أضحت حياته فريدة فى تاريخ هذه الحياة الدنيا 0

فمن أين له هـذا؟ وهـو اليـتيم الـذى تعـرض منـذ طفـولته لمحنـة اليتـم، والفقر! وهو الأمى الذى لم يجلس طيلـة حيـاته إلـى معلـم يثقـف عقلـه! وهـو الذى نشأ فى بيئة سيطرت عليها الجاهلية، سيطرة كاملـة فـى مجـال العقيـدة والفكر، وفى مجال الأخلاق والسلوك، وطبعت الناس بطابعهـا البغيـض حـتى لا تكاد تجد إنساناً يسلم من وراثة البيئة، وعدوى التقاليد الجاهليـة الموروثـة عـن الآباء والأجداد 0

فكيف نجا سيدنا رسول الله من تلك المؤثرات القوية؟

إن الإنسان العادى قد يستطيع أن تعاف نفسه شيئاً يكرهه ولا يستسيغه بحكم الفطرة السليمة لكن من المحال عقلاً أن يعيش فى عزلة روحية كاملة،

---

1 () ينظر : محمد رسول الله /

2 () أخرجه ابن السمعانى فى أدب الإملاء والاستملاء ص 1، بلفظ "إن الله أدبنى وأحسن أدبى، ثم أمرنى بمكارم الأخلاق فقال : "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين" الآية 199 الأعراف، قال السخاوى فى المقاصد الحسنة ص 29 رقم 45 وإسناده منقطع فيه من لم أعرفه عن عبد الله أظنه ابن مسعود رضى الله عنه. وذكر له شواهد، وقال عنه : إسناده ضعيف جداً، وإن اقتصر شيخنا – يعنى الحافظ ابن حجر – على الحكم عليه بالغرابة فى بعض فتاويه، قال : ولكن معناه صحيح، ونقل عن ابن الأثير نحو ذلك فى النهاية فى غريب الحديث 1/8، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ص 14، 15 ورمز له بالصحة. ونقل فى الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة ص 43 تصحيح أبى الفضل ابن ناصر له، وينظر : فيض القدير للمناوى 1/224، والفتاوى الحديثية للسخاوى ص 269 – 271، وكشف الخفاء للعجلونى 1/62 رقم 164 0

وهجرة نفسية تامة لقومه، فيسلم له عقلة من الخرافات، وتسلم روحه من الجهالات، ويسلم وجدانه من التلون بشئ يغضب الله عزوجل 0

نعم لقد كان فى المجتمع العربى حنيفيون وحدوا الله ودعوا إلى توحيده، وكان هناك كرماء، وكان هناك أوفياء، وكان هناك أناس عرفوا بالعفة والتنزه عن الفواحش، ولكن كان عزيزاً جداً أن تجد فى هذه البيئة إنساناً جمع الله فيه كل هذه الصفات وغيرها مثل ما جمع الله ذلك فى النبى محمد 0

إنك لا تستطيع أن تدرك سر كمال عقله وعقيدته وأخلاقه، وبراءته من كل نقائص ومثالب بيئته التى نشأ فيها إلا أن تقول : إنه الإعداد الإلهى للنبوة و **الله أعلم حيث يجعل رسالته**0[1]

إنها العصمة الربانية! تلك التى حفظته ، من بيئة الجاهلية أربعين عاماً، لم يصبه أذى من غبارها، فشب أكمل الناس خَلقاً وخُلقاً، ودلائل تلك العصمة الإلهية متوافرة فى كتاب الله عزوجل، وسيرته العطرة، فإلى بيانها فى المبحث التالى :

---

1 () جزء من الآية 124 الأنعام وينظر : المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة 1/686 بتصرف، بحث الدكتور أحمد خليل بعنوان "شخصية محمد [illegible] "[illegible] [illegible]

المبحث الأول
دلائل عصمته فى عقله من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية

تجلت رعاية الله عز وجل وعصمته لرسوله فى قلبه، وعقيدته من الكفر والشرك، والضلال، والغفلة، والشك، وعصمته من تسلط الشيطان عليه، وهو فى عالم الذر، وتحدث الوحى الإلهى (قرآناً وسنةً) بذلك بياناً لمنَّة الله عز وجل على نبيه قال تعالى : **وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً**0[1]

ووجه الاستدلال بالآية أنه إذا عهد إلى الأنبياء جميعاً وهم فى عالم الذر بتبليغ دينه، وتوحيده. دل ذلك على عصمتهم فى عقولهم وعقيدتهم، فلا يصدر عنهم ما يخالف ذلك لا قبل النبوة ولا بعدها، ولا يقول بغير ذلك إلا من يرد على الله عز وجل كلامه باصطفائهم وعصمتهم!0

وقال تعالى : **وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذالكم إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين**0[2]

وهذا غاية التكريم من الله عز وجل لنبيه بأخذ الميثاق على الأنبياء أن يؤمنوا به، وينصروه إن ظهر فى زمانهم، وفى ذلك إشارة إلى أنه نبى الأنبياء[3] وفى السنة المطهرة ما يؤكد الآية الكريمة، فعن ميسرة الفجر رضى الله عنه[4] قال : قلت لرسول الله متى كنت نبياً؟ قال : **"وآدم بين الروح والجسد"**[5]0

---

1 () الآية 7 الأحزاب 0

2 () الآية 81 آل عمران 0

3 () ينظر : شرح الزرقانى على المواهب اللدنية 1/57 0

4 () صحابى جليل له ترجمة فى : تاريخ الصحابة ص 237 رقم 1295، وأسد الغابة 5/272 رقم 5154، وتجريد أسماء الصحابة 2/99، والاستيعاب 4/1488 رقم 2582 0

5 () أخرجه الحاكم فى المستدرك 2/665 رقم 4209،وقال:صحيح الإسناد، ووافقه الذهبى، وأخرجه أحمد فى المسند 5/59،وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد 8/223 رواه أحمد، والطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة 1/85،2/129،وللحديث شاهد من حديث أبى هريرة= =رضى الله عنه أخرجه الترمذى فى سننه كتاب المناقب، باب فضل

وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه[1] قال : سمعت رسول الله يقول : **"إنى عبد الله وخاتم النبين، وأبى منجدل فى طينته،** وسأخبركم عن ذلك، أنا دعوة أبى إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمى آمنة التى رأت، وكذلك أمهات المؤمنين يرين، وأن أم رسول الله رأت حين وضعته له نوراً أضاءت لها قصور الشام، ثم تلا : **يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا. وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً**0[2]

والشاهد مما سبق أن الله عز وجل اصطفى أنبياءه ورسله وهم فى عالم الذر بتبليغ دينه وتوحيده، وفضل بعض النبيين على بعض، فجعل سيدنا محمدا إمامهم، وأخذ منهم الميثاق فى عالم الأزل بالإيمان بنبوته ونصرته 0

وبعيد أن يأخذ منه الميثاق قبل خلقه، ثم يأخذ ميثاق النبيين بالإيمان به ونصره قبل مولده بدهور، ويجوز عليه ما يناقض عصمته فى عقله وعقيدته من الشرك، أو الشك، أو غيره من الذنوب صغائر كانت أم كبائر فهذا مالا يجوزه إلا ملحد[3]0

النبى 5/545 :

1 () صحابى جليل له ترجمة فى : تاريخ الصحابة 199 رقم 1062، وأسد الغابة 4/19 رقم 3630، والاستيعاب 3/1238 رقم 2026، والإصابة 2/473 رقم 5501 0

2 () الآيتان 45، 46 الأحزاب، والحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك 2/453، 656 رقمى 3566، 4175 وقال : صحيح الإسناد، ووافقه الذهبى وأحمد فى المسند 4/127،وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد 8/223 رواه أحمد بأسانيد والبزار والطبرانى بنحوه، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد، وقد وثقه ابن حبان، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه "الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان" كتاب التاريخ، باب صفته

3 () الشفا 2/110 بتصرف، وينظر : نسيم الرياض فى شرح الشفا 4/41، 42 0

وعليه فلا معنى لإثارة الخلاف حول عصمة الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – قبل نبوتهم من المعاصي كبائرها وصغائرها من حيث الوقوع أو عدمه، أو من حيث امتناعه سمعاً أوعقلاً!0

فعصمة الرسل والأنبياء مبنية على إرادة إلهية ، وهى اصطفاء الله عز وجل لهم، وعصمتهم من كل ما يخل بهذا الاصطفاء، قبل نبوتهم وبعدها، وهم فى عالم الغيب لم يخلقوا بعد!

وإليك نماذج من دلائل عصمة رسول الله :

أ- عصمته من كيد إبليس وجنوده :

حفظ الله عز وجل عباده المخلصين من كيد إبليس وجنوده فلا سبيل له عليهم كما قال عزوجل : **إن عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا**[1] واعترف إبليس بعجزه عن الكيد لهم فحكى عنه رب العزة قوله : **قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين**0[2]

ولا شك أن أنبياء الله عز وجل ورسله، وعلى رأسهم خاتمهم على قمة عباد الله المخلصين الذين عصمهم رب العزة من كيد إبليس وجنوده 0

والمراد بعصمة رسول الله من الشيطان قال فيها القاضى عياض : "واعلم أن الأمة مجمعة على عصمة النبى من الشيطان وكفايته منه، لا فى جسمه بأنواع الأذى – كالجنون والإغماء – ولا على خاطره بالوساوس"[3]0

ولا عبرة بمن خرج عن المفهوم السابق لعصمة رسول من أعداء الإسلام وأعداء السنة المطهرة، والسيرة العطرة 0

وقد دل على المفهوم السابق القرآن الكريم والسنة المطهرة 0

أما القرآن الكريم : فقد ورد فيه تعرض الشيطان لبعض الأنبياء فى أجسامهم ببعض الأذى، وعلى خاطرهم بالوسوسة، مع عصمة الله عز وجل لهم بعدم تمكن الشيطان من إغوائهم، أو إلحاق ضرر بهم يضر بالدين. قال تعالى : **واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان**

---

1 () الآية 65 الإسراء 0
2 () الآيتان 82، 83 ص 0
3 () الشفا 2/117، وشرحه للملاعلى 2/213 0

بنصب وعذاب﴾[4] وقال سبحانه : ﴿**فأذلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه**﴾[2] وقال عز وجل : ﴿**قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين**﴾[3] وقال جل جلاله : ﴿**وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم**0[4]﴾

وليس فى هذه الآيات الكريمات ونحوها ما يتعارض مع قوله تعالى :

﴿**إن عبادى ليس لك عليهم سلطان**0[5]﴾

أما السنة المطهرة : فقد ورد فيها ما يؤكد ما ورد فى القرآن الكريم من تعرض الشياطين لرسول الله فى غير موطن رغبة فى إطفاء نوره، وإماتة نفسه، وإدخال شغل عليه، ولكن كانت عصمة الله عز وجل له حائلة دون تمكن الشياطين من إغواءه، أو إلحاق ضرر به. ومن هذه الأحاديث التى تدل على ما سبق، وأنكرها أعداء السيرة العطرة[6] ما يلى :

1- عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه[7] قال : قال رسول الله : **"ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، وقرينه من**

---

1 () الآية 41 ص 0

2 () الآية 36 البقرة 0

3 () الآية 15 القصص 0

4 () الآية 200 الأعراف 0

5 () الآية 43 الحجر، وسيأتى الرد بالتفصيل على دعوى التعارض ص 139 – 145، 194 0

6 () وزعموا أنها موضوعة، دون أن يبينوا لنا بالدليل العلمى علامات وضعها فى السند أو فى المتن، أو حتى وجه التشكيك بها فى النبوة والإسلام؟! ينظر : الصحيح من سيرة النبى الأعظم لجعفر مرتضى العاملى 2/305، وأضواء على السنة لمحمود أبو ريه ص 181، والأضواء القرآنية لصالح أبو بكر 2/144، وأبو هريرة لعبد الحسين شرف الدين ص 108، والأنبياء فى القرآن لأحمد صبحى ص 33، 126 ودفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين لصالح الوردانى ص 83، ودفع الشبهات عن الشيخ الغزالى لأحمد حجازى السقا ص 119 0

7 () صحابى جليل له ترجمة فى : مشاهير علماء الأمصار ص 16 رقم 21، وتذكرة الحفاظ 1/13 رقم 5، وأسد الغابة 3/381 رقم 3182، والاستيعاب 3/987 رقم 1659، والإصابة 2/360 رقم 4969 0

الملائكة، قالوا : وإياك يا رسول الله؟ قال : **"وإياى. إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم. فلا يأمرنى إلا بخير"**[1]0

وقوله : "فأسلم" برفع الميم وفتحها، روايتان مشهورتان، فمن رفع قال : معناه : أَسْلَم أنا من شره وفتنته. ومن فتح قال : إن القرين أسلم من الإسلام، وصار مؤمناً لا يأمرنى إلا بخير 0

وصحح الخطابى وغيره رواية الرفع، ورجح عياض والنووى والزرقانى الفتح، لأنه ظاهر الحديث فى قوله : "فلا يأمرنى إلا بخير" ولقوله : **"فضلت على الأنبياء بخصلتين. كان شيطانى كافراً فأعاننى الله عليه حتى أسلم**، قال أبو هريرة راوى الحديث، ونسيت الخصلة الأخرى"[2]0

2- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله : **"إن عفريتاً من الجن جعل يفتك[3] علىَّ البارحة ليقطع على الصلاة. وإن الله أمكننى منه فذعته**[4]. **فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون، أو كلكم، ثم ذكرت قول أخى سليمان: رب اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى. فرده الله خاسئاً"**[5]0

---

1 () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب تحريش الشيطان وبعثه سرياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً 9/172 رقم 2814، وروى نحوه من حديث عائشة رضى الله عنها فى الأماكن السابقة نفسها برقم 2815 0

2 () رواه البزار، وفيه إبراهيم ابن صِرمَة، وهو ضعيف كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد 8/225، 269، ولكن يعضده رواية مسلم السابقة، ينظر : الشفا 2/118، وشرح الزرقانى على المواهب 7/260، 261، وشرح الشفا للملاعلى 2/214، والمنهاج شرح مسلم 9/173 رقم 2814 0

3 () "يفتك) وفى رواية "يفلت" وهما صحيحان. والفتك : الأخذ فى غفلة وخديعة 0

4 () بذال معجمة، أى خنقته، وفى رواية صحيحة بدال مهملة، أى : دفعته دفعاً شديداً0

5 () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب المساجد، باب جواز لعن الشيطان فى أثناء الصلاة والتعوذ منه؛ وجواز العمل القليل فيه 3/32، 33 رقم 541، والبخارى (بشرح فتح البارى) فى عدة أماكن منها كتاب الصلاة، باب الأسير أو الغريم يربط فى المسجد 1/660 رقم 461 0

3- وعن أبى الدرداء رضى الله عنه[1] قال : قام رسول الله ﷺ. فسمعناه يقول : **"أعوذ بالله منك"** ثم قال : **"ألعنك بلعنة الله"** ثلاثاً. وبسط يده كأنه يتناول شيئاً. فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول الله! قد سمعناك تقول فى الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك. ورأيناك بسطت يدك. قال : **"إن عدو الله، إبليس، جاء بشهاب من نار، ليجعله فى وجهى، فقلت : أعوذ بالله منك. ثلاث مرات. ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة. فلم يستأخر. ثلاث مرات. ثم أردت أخذه، والله! لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة"**[2]0

4- وعن عبد الرحمن بن خنبش رضى الله عنه[3] لما سئل كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين. قال : تحدرت عليه الشياطين من الجبال والأودية، يريدون رسول الله ﷺ، قال : وفيهم شيطان وبيده شعلة من نار، يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ، فلما رآهم رسول الله ﷺ فزع منهم، فجاء جبريل عليه السلام فقال : يا محمد قل، فقال : ما أقول؟ قال : قل : **"أعوذ بكلمات الله التامات، التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق، وذرأ وبرأ، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن"** قال : فقالهن، فطفئت نار الشياطين، وهزمهم الله عز وجل"[4]0

بالتأمل فى الروايات السابقة تجد أن الله عز وجل عصم رسوله ﷺ من قرينه الجنى بإسلامه، فلا يأمر رسول الله ﷺ إلا بخير 0

وكذلك عصمه الله عز وجل من سائر شياطين الجن عندما تعرضوا له فى غير موطن. منها فى الصلاة عندما تعرض له عفريت من الجن، وفى رواية إبليس، وأراد إدخال شغل عليه فى الصلاة، فتمكن منه رسول الله ﷺ بخنقه، وهمَّ بربطة فى سارية من سوارى المسجد، حتى يراه أهل المدينة إلا أنه ﷺ تركه، ودفعه دفعاً شديداً، وترك ما هَّم به عندما تذكر دعوة سيدنا سليمان

---

1 () صحابى جليل له ترجمة فى : أسد الغابة 6/94 رقم 5865، ومشاهير علماء الأمصار ص 64 رقم 322، وتجريد أسماء الصحابة 2/163، والاستيعاب 4/1646 رقم 2940 0

2 () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب المساجد، باب جواز لعن الشيطان 3/33 رقم 542 0

3 () صحابى جليل له ترجمة فى : أسد الغابة 3/439 رقم 3299، والاستيعاب 2/831 رقم 1406، وتجريد أسماء الصحابة 1/346 0

4 () أخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة 1/191 رقم 137، والبيهقى فى دلائل النبوة 7/95، وأحمد فى مسنده 3/419، وعزاه الهيثمى فى مجمع الزوائد 10/127 إلى أحمد وأبو يعلى والطبرانى بنحوه، وقال رجال أحد إسنادي أحمد، وأبى يعلى، وبعض أسانيد الطبرانى رجال الصحيح، وعزاه المنذرى فى الترغيب والترهيب 2/457 إلى أحمد وأبى يعلى، وقال لكل منهما إسناد جيد محتج به 0

رب هب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى[1] والنتيجة كما جاء فى روايات الحديث : عصمة رسول الله من هذا العاتى المارد من الجن أو إبليس كما جاء فى رواية أبى الدرداء، ورده الله خاسئاً0

وكذلك تبين رواية عبد الرحمن بن خنبش عصمة رب العزة لرسوله من الشياطين لما تحدرت عليه من الجبال والأودية، يريدون حرقه وقتله، حيث نزل جبريل عليه السلام على رسول الله يعلمه كلمات إذا قالهن نجا من كيدهم، فقالهن ، فطفئت نار الشياطين، وهزمهم الله عز وجل 0

وهكذا كانت عصمة المولى عز وجل لرسوله من الشياطين حتى مرض وفاته الذى لده فيه[2] بعض الحاضرين عنده بغير إذنه، ولما سألهم عن ذلك قالوا : خشينا أن يكون بك ذات الجنب[3] فبين لهم رسول الله أن ذات الجنب من الشيطان وهو معصوم منه.قائلاً : **"إنها من الشيطان، ولم يكن الله عز وجل ليسلطه علىَّ"**[4]0

ب- عصمته من الجهالات :

شب رسول الله ، يحفظه الله عز وجل، ويعصمه من أقذار الجاهلية ومعائبها، ويتحدث رسول الله عن مظاهر عصمة الله عز وجل له فى صغره، وقبل النبوة قائلاً :

---

1 () جزء من الآية 35 ص 0

2 () أى جعلوا فى جانب فمه دواه بغير اختياره. ينظر : فتح البارى 7/754 رقم 4458، 10/176 رقم 5712 0

3 () ذات الجنب : تطلق بإزاء مرضين : أحدهما حقيقى : وهو ورم حار يعرض فى الغشاء المستبطن للأضلاع وينفجر إلى الداخل، وقلما يسلم صاحبها. والآخر : ما يعرض فى نواحى الجنب من رياح= =غليظة تحتقن بين الأضلاع التى فى الصدر،فتحدث وجعاً بين القلب والكبد.وهى من سئ الأسقام، والمراد بذات الجنب فى الحديث، التعريف الثانى لها، ولهذا قال : "[illegible]

4 () أخرجه الحاكم فى المستدرك 4/449 رقم 8235، وقال : صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبى، وسكت عنه الحافظ فى فتح البارى 7/755 رقم 4458، 10/ 182 أرقام 5719 – 5721 وأخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) فى عدة أماكن منها كتاب المغازى، باب مرض النبى [illegible]

1- "**ما هممت بقبيح مما كان أهل الجاهلية يهمون بها إلا مرتين الدهر، كلتاهما يعصمنى الله عز وجل منها،** قلت ليلة لفتى من قريش بأعلى مكة فى أغنام لأهلنا نرعاها : انظر غنمى حتى أسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان، قال : نعم فخرجت، فجئت أدنى دار من دور مكة، سمعت غناء وضرب دفوف وزمراً، فقلت : ما هذا؟ قالوا : فلان تزوج فلانة، لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش، فلهوت بذلك الغناء، وبذلك الصوت حتى غلبتنى عينى، فما أيقظنى إلا مس الشمس، فرجعت إلى صاحبى فقال : ما فعلت؟ فأخبرته، ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك، ففعل، فخرجت، فسمعت مثل ذلك، فقيل لى مثل ما قيل لى، فلهوت بما سمعت حتى غلبتنى عينى، فما أيقظنى إلا مس الشمس، ثم رجعت إلى صاحبى، فقال لى! ما فعلت؟ فقلت : ما فعلت شيئاً، قال رسول الله ﷺ: **فوالله ما هممت بعدها بسوء مما يعمل أهل الجاهلية حتى أكرمنى الله عز وجل بنبوته"**[1]0

وفيما قصه النبى ﷺ عن نفسه من خبر حفظ الله إياه من كل سوء منذ صغره وصدر شبابه، ما يوضح لنا حقيقتين كل منهما على جانب كبير من الأهمية :

الأولى : أن النبى ﷺ كان متمتعاً بخصائص البشرية كلها، وكان يجد فى نفسه ما يجده كل شاب من مختلف الميولات الفطرية التى اقتضت حكمة الله أن يجبل الناس عليها. فكان يحس بمعنى السمر واللهو، ويشعر بما فى ذلك من متعة، وتحدثه نفسه لو تمتع بشئ من ذلك كما يتمتع الآخرون 0

الثانية : أن الله عز وجل قد عصمه مع ذلك عن جميع مظاهر الانحراف، وعن كل مالا يتفق مع مقتضيات الدعوة التى هيأه الله لها، فهو حتى عندما لا

---

1 () أخرجه ابن حبان فى صحيحه (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان) كتاب التاريخ، باب ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن النبى ﷺ [illegible]

يجد لديه الوحى أو الشريعة التى تعصمه من الاستجابة لكثير من رغائب النفس، يجد عاصماً آخر خفياً يحول بينه وبين ما قد تتطلع إليه نفسه مما لا يليق بمن هيأته الأقدار لتتميم مكارم الأخلاق، وإرساء شريعة الإسلام[1]0

جـ- عصمته من التعرى ودفع ما يتوهم عكس ذلك :

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : "لما بنيت الكعبة ذهب النبى وعباس ينقلان حجارة، فقال العباس للنبى : اجعل إزارك على عاتقك من الحجارة. ففعل فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم قام فقال : **"إزارى إزارى"** فشد عليه إزاره، وفى رواية : فما رؤى بعد ذلك اليوم عرياناً"[2]0

وهذه القصة وما فيها من حفظه من التعرى قبل النبوة، وردت فى غير الصحيح عن ابن إسحاق عن أبيه عمن حدثه عن النبى قال : **"لقد رأيتنى فى غلمان من قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان،** كلنا قد تعرى وأخذ إزاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة، فإنى لأقبل معهم كذلك وأدبر إذ لكمنى لاكم ما أراه، لكمة وجيعة، ثم قال : شد عليك إزارك قال : فأخذته وشددته علىَّ ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتى وإزارى علىَّ من بين أصحابى"[3]0

قال الحافظ ابن كثير : "هذه القصة شبيهة بما فى الصحيح عند بناء الكعبة حين كان ينقل هو وعمه العباس، فإن لم تكن فهى متقدمة عليها كالتوطئة"[4]0

وقال الإمام السهيلى : "وهذه القصة إنما وردت فى الحديث الصحيح فى حين بنيان الكعبة، فإن صح أنه كان فى صغره، إذ كان يلعب مع الغلمان : فمحمله على أن هذا الأمر كان مرتين : مره فى صغره، ومره فى أول اكتهاله عند بنيان الكعبة"[5]0

---

1 () ينظر : فقه السيرة للدكتور محمد البوطى ص 50، 51 0

2 () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب الحيض، باب الاعتناء بحفظ العورة 2/268 رقم 340، والبخارى (بشرح فتح البارى) كتاب الحج، باب فضل مكة وبنيانها 3/513 رقم 1582 0

3 () السيرة النبوية لابن هشام 1/239 نص رقم 18، وأخرجه من طريق ابن إسحاق البيهقى فى دلائل النبوة 2/30، 31 0

4 () البداية والنهاية 2/266 0

5 () الروض الأنف 1/318 0

قلت : هذه القصة فى حالة صغره لم تصح سنداً، وإنما هى نفس قصة بنيان الكعبة، وإلى هذا مال الحافظ فى الفتح، فبعد أن ذكر روايات بنيان الكعبة، وهو فى حالة كبره، والمؤيدة لما فى الصحيحين ذكر رواية الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما[1] وهو فى حالة صغره، وقال فيها : "النضر أبو عمر الخزاز" ضعيف، وقد خبط فى إسناده، وفى متنه، فإنه جعل القصة فى معالجة زمزم بأمر أبى طالب وهو غلام، وكذا روى ابن إسحاق – إشارة إلى الرواية السابق ذكرها – ثم قال الحافظ : فكأن هذه قصة أخرى، واغتر بذلك الأزرقى فحكى قولاً : أن النبى لما بنيت الكعبة كان غلاماً"0

ثم أكد الحافظ أن القصة واحدة فى موضع آخر إذ يقول معقباً على كلام السهيلى السابق على رواية ابن إسحاق قائلاً : "قلت : وقد يطلق على الكبير غلام إذا فعل فعل العلماء، فلا يستحيل اتحاد القصة اعتماداً على التصريح بالأولية فى حديث أبى الطفيل رضى الله عنه قال : "فبينما رسول الله ينقل الحجارة معهم إذ انكشفت عورته، فنودى يا محمد غط عورتك، فذلك فى أول ما نودى، فما رؤيت له عورة قبل ولا بعد"[2]0

فرية على عصمته من التعرى والرد عليها :

رغم ما فى هذه القصة الصحيحة من عناية الله عز وجل بحفظ رسوله من التعرى؛ إلا أننا نجد بعض أعداء السيرة العطرة الواردة فى السنة المطهرة من يرى فى إثبات هذا الأمر فى سيرة المصطفى : "خرافة، وأكذوبة مفضوحة، وشناعة، ليس الهدف منها إلا الحط من كرامة النبى والإساءة لمقامه الأقدس"[3]0

---

1 () أخرجه الحاكم فى المستدرك 4/199 رقم 7356، وقال : صحيح الإسناد، وقال الذهبى : فيه النضر أبو عمر الخزاز ضعفوه، وأخرجه الطبرانى فى الكبير، وفيه أيضاً النضر أبو عمر، وقد أجمعوا على ضعفه كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد 2/52، وأخرجه ابو نعيم فى دلائل النبوة 1/190 رقم 135 من طريق ابن إسحاق، وفيه أيضاً النضر أبو عمر 0

2 () أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه 5/103 رقم 9106، ومن طريقه الحاكم فى المستدرك 4/199 رقم 199 رقم 7357 وقال : صحيح الإسناد، ووافقه الذهبى، وأحمد فى مسنده 5/454، 455، وينظر : فتح البارى 3/516 رقم 1582، 7/181 رقم 3829 0

3 () الصحيح من سيرة النبى الأعظم لجعفر مرتضى العاملى 2/167، وينظر : الخطوط الطويلة أو دفاع عن السنة لمحمد بن على الهاشمى ص 13 0

ولست أدرى أى خرافة، أو كذب، أو شناعة أو...الخ فى عصمة الله عز وجل لرسوله من التعرى عند بناء الكعبة المشرفة؟

إن الشناعة فى نظر الرافضى هى فى تعرى رسول الله !! دون التفات منه لكيفية تعرى رسول الله ، وعصمة الله عز وجل منه! إنه يتكلم عن تعرى رسول الله فى الرواية، وكأنه تعمد ذلك أمام الناس 0

إذ يقول بعد أن ذكر بعض النصوص فى حياء رسول الله ، وأنه كان مصوناً من رؤية عورته، حتى بالنسبة لأزواجه، وأن المشركين كانوا يستقبحون التعرى أمام الناس 0

يقول متسائلاً : "فكيف إذن يكشف النبى الأعظم عورته أمام الناس يا تُرى؟"[1] وأقول له : من أين لك من روايات عصمة رسول الله من التعرى عند بناء الكعبة، أنه تعمد التعرى أمام الناس (وحاشاه من ذلك) من أين لك هذا التعمد حتى ولو فى رواية ضعيفة؟!! وأنى لك هذا، وفى الصحيح ما يبطل افتراءك 0

فعن أبى الطفيل رضى الله عنه قال : فبينما رسول الله يحمل حجارة من أَجْياد[2]، وعليه نمرة فضاقت عليه النمرة، فذهب يضع النمرة على عاتقه، فيرى عورته من صغر النمرة، فنودى يا محمد خمر عورتك، فلم ير عرياناً بعد ذلك"[3]0

فواضح من هذه الرواية، وما فيها معناها من الروايات التى فى الصحيحين أن رسول الله ، وهو يحمل الحجارة كان يستر عورته بنمرة، ولكنه وهو يحاول أن يتقى أذى الحجارة على عاتقه، حاول أن يضع طرفاً من النمرة على عاتقه، سواء من قبل نفسه أو بنصح عمه العباس له كما جاء فى الصحيح، لا تعارض. إذ النتيجة واحدة وهى : لصغر النمرة، بدت عورته، فسقط مغشياً

---

1 () الصحيح من سيرة النبى الأعظم 2/170 – 172، وينظر : دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين لصالح الوردانى ص 269، 270 0

2 () بفتح الهمزة وسكون الجيم. جبل بمكة، النهاية فى غريب الحديث 1/31 0

3 () أخرجه أحمد فى مسنده 5/455، وعبد الرزاق فى مصنفه 5/103 رقم 9106 وفيه عبد الله بن عثمان بن خيثم – صدوق كما قال الحافظ فى التقريب 1/513 رقم 3477 وبقية رجاله ثقات – فالإسناد حسن 0

عليه، وفى الصحيح أيضاً فخر إلى الأرض، وكلها بمعنى واحد، ولا تعارض ولا تناقض كما زعم الرافضى مستدلاً بذلك على وضع الحديث[1]0

وفى هذا الغشيان أو السقوط على الأرض، عصمة من الله عز وجل لرسوله إذ الجلوس أستر للعورة، ومعه أى هذا (السقوط) تمكن رسول الله من شد إزاره على عورته التى انكشفت بلا تعمد منه، ومع كل ذلك كانت عناية وعصمة ربه عز وجل له إذ نودى : "يا محمد خمر عورتك، فلم ير عرياناً بعد ذلك" وكل الروايات فى الصحيح وغيره على هذا المعنى!0

فأين إذن ما يزعمه الرافضى بأن فى روايات عصمة رسول الله ، من التعرى حط من كرامته ، وإساءة لمقامه الأقدس؟ وأين ما يزعمه بأن هذه الروايات تظهره بتعمد كشف عورته أمام الناس؟ وأين أيضاً ما يزعمه بأن محاولة علماء أهل السنة للجمع بين هذه الروايات محاولة فاشلة، تأتى على حساب القرآن الذى لا نقدسه – على حد كذبه – ونزعم أن فيه تحريف، ونسخ لتلاوته، أما البخارى فنقدسه ونجله عن ذلك؟![2] أهـ 0

د- عصمته من أكل ما ذبح على النصب، ودفع ما يتوهم عكس ذلك :

1- عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما، أن النبى ، لقى زيد بن عمرو بن نفيل[3] بأسفل بلدح[4] قبل أن ينزل عليه الوحى، فقدمت إلى النبى سفرة[5] فأبى أن يأكل منها، ثم قال زيد : إنى لست آكل مما تذبحون على

---

1 () ينظر : الصحيح من سيرة النبى الأعظم 2/69، ودفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين ص 269، 270 0

2 () الصحيح من سيرة النبى الأعظم 2/169، وينظر فى الرد على دعوى تقديس البخارى، الباب الرابع فصل "شبهة اختلاف سيرة رسول الله □□ □□□ □□□□□ □□□□□□□□□ □□□□ □□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□□□" □ □□□ □

3 () هو والد سعيد بن زيد، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم عمر بن الخطاب، يجتمع هو وعمر فى نفيل، كان يتعبد فى الجاهلية على دين سيدنا إبراهيم الخليل، ويوحد الله تعالى، قال زيد بن حارثة، ومات زيد بن عمرو وأنزل على النبى □□□□ □□□□□ □□□□□ : "□□□ □□□□ □□□ □□□□□□□□ □□□ □□□□□□" □□□□□ □□□ □□□□ □□□□□□□ □□□ □□□ □□□ □□□□□□□□ □□ □□□□ □□ □□□□□□ □□ : □□□ □□□□□□□ □□□/□ □□□ □□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□ □□□/□□ □□□□□□□□□ □□□/□ □□□ □□□□ □

4 () اسم موضع بالحجاز قرب مكة. النهاية فى غريب الحديث 1/150 0

5 () طعام يتخذه المسافر، ويحمله فى جلد مستدير. المصدر السابق 2/336 0

أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه"[6]، ففى الحديث تصريح بعدم أكله ، مما ذبح على النصب 0

- أما ما جاء فى حديث سعيد بن زيد بن عمرو أن رسول الله ، وزيد بن حارثة[1] مر بهما زيد بن عمرو، فدعوه إلى سفرة لهما، فقال : يا ابن أخى إنى لا آكل مما ذبح على النصب، فما رؤى النبى بعد ذلك أكل شيئاً مما ذبح على النصب"[2]0

- وفى حديث زيد بن حارثة رضى الله عنه قال : خرج رسول الله وهو مردفى إلى نصب من الأنصاب، فذبحنا له شاة، ووضعناها فى التنور[3] حتى إذا نضجت، استخرجناها فجعلناها فى سفرتنا، ثم أقبل رسول الله يسير، وهو مردفى فى أيام الحر، من أيام مكة، حتى إذا كنا بأعلى الوادى لقى فيه زيد بن عمرو – فذكر الحديث مطولاً – وفيه : ثم قدّمنا إليه يعنى زيد بن عمرو – السفرة التى كان فيها الشواء، فقال : ما هذه؟ فقلنا : هذه شاة ذبحناها لنصب كذا وكذا، فقال : إنى لا آكل ما ذبح لغير الله"[4]0

وفى رواية قال : "ما كنت لآكل مما لم يذكر اسم الله عليه"[5] فليس فى الروايتين ما يتعارض مع رواية البخارى السابقة من عصمته من أكل ما ذبح للأصنام، لأن قول زيد : "هذه شاة ذبحناها لنُصب كذا وكذا" تعنى الحجر الذى ذبحت عليه الشاة، وليس هذا الحجر بصنم ولا معبود، وإنما هو من آلات الجزار التى يذبح عليها، لأن النُصب فى الأصل حجر كبير. فمنها ما يكون عندهم من جملة الأصنام، فيذبحون له وعلى اسمه! ومنها مالا يعبد، بل يكون من آلات الذبح، فيذبح الذابح عليه لا للصنم!0

---

6 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب مناقب الأنصار، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل 7/176 رقم 3826، وكتاب الذبائح والصيد، باب ما ذبح على النصب والأصنام 9/545 رقم 5499 0

1 () هو حِبّ رسول الله [illegible]

2 () أخرجه أحمد فى مسنده 1/189 وفيه المسعودى وقد اختلط، وبقية رجاله ثقات كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد 9/417 0

3 () هو الإناء الذى يخبز فيه. النهاية فى غريب الحديث 1/194 0

4 () أخرجه الحاكم فى المستدرك 3/238، 239 رقم 4956 وقال : صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبى، وأخرجه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد 8/226، وأخرجه ابو نعيم فى دلائل النبوة 1/187 رقم 130، والبيهقى فى دلائل النبوة 2/34 0

5 () أخرجه أبو يعلى، والبزار، والطبرانى، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد 9/418 ورجال أبى يعلى والبزار، وأحد أسانيد الطبرانى رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث. وينظر : مجمع الزوائد 8/226 0

وهذا أكثر ما تحمله العبارة السابقة : أن يكون زيد بن حارثة ذبح شاة، واتفق ذلك الذبح عند صنم، كانت قريش تذبح عنده، لا أنه ذبحها للصنم!0

فظن زيد بن عمرو أن ذلك اللحم مما ذبح لصنم، فامتنع لذلك حسماً للمادة، ولم يكن الأمر كما ظن زيد[1]0

ويكون امتناع النبى بعد ذلك عن أكل شئ ذبح على النصب أى الحجر مثل امتناع زيد بن عمرو حسماً للمادة 0

هذا ولا يعنى قول زيد بن حارثة : "فما رؤى النبى بعد ذلك أكل شيئاً مما ذبح على النصب" أنه قبل ذلك كان يأكل مما ذبح لصنم! كلا! وحاشاه من ذلك، ويؤكده ما جاء فى نفس الرواية السابقة من حديث زيد بن حارثة قال : "وكان صنماً من نحاس يقال له أساف أو نائلة يتمسح به المشركون إذا طافوا، فطاف رسول الله وطفت معه، فلما مررت مسحت به، فقال رسول الله : **"لا تمسه"** قال زيد : فطفنا. فقلت فى نفسى لأمسنه حتى أنظر ما يقول، فمسحته! فقال رسول الله : **"ألم تنه؟"**[2]0

فكيف يعقل إذن أن ينهى رسول الله عن استلام الأصنام ثم يذبح لها؟! 0[3]

أما ما يستشكل من قول زيد بن عمرو : "إنى لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه" وهو ما يعنى أنه علم أن الشاة المذبوحة، إنما ذبحت على النصب الذى هو من آلات الذبح، ولم تذبح لصنم، ولكنه مع ذلك امتنع عن الأكل منها، لأنها لم يذكر عليها اسم الله عز وجل، وهو ما يعنى أن رسول الله كان أولى بهذه الفضيلة من زيد بن عمرو 0

فالجواب : أنه ليس فى الحديث أنه أكل منها، وعلى تقدير أن يكون أكل، فزيد إنما كان يفعل ذلك برأى يراه، لا بشرع بلغه، ولاسيما وزيد يصرح عن نفسه بأنه لم يتبع أحداً من أهل الكتابين[4]0

---

1 () ينظر : فتح البارى 7/178 رقم 3826،والنهاية فى غريب الحديث 5/52 0

2 () يراجع : تخريج رواية الحاكم السابقة 0

3 () سيأتى بعد قليل : بيان المراد مما يفيد ظاهره عكس عصمته من استلام الأصنام 0

وهو وإن كان على دين سيدنا إبراهيم، فشرعه على تحريم الميتة، لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه، واستمر ذلك حتى جاء الإسلام[1]0

أما قول بعض خصوم السيرة العطرة : "بأن هذا جواب بارد، لأن فيه إدراك زيد لهذا الأمر الذى وافق فيه نظر الشرع"[2]0

فأقول له : وأين نظر الشرع هنا فى إدراكه، وقد جاء النهى عن أكل ما ذبح إلى غير اسم الله عز وجل، بعد المبعث بمدة طويلة، ولم ينقل أن أحداً بعد المبعث كف عن الذبائح حتى نـزل قوله تعالى : ﴿**ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق**0[3]﴾

أما زعمه بان إدراك زيد لذلك دونه ﴿ مما لا يمكن قبوله، أو الالتزام به، لأنه يعنى أن زيداً كان أعقل من النبى ﴿ وأعرف به[4]0

فالجواب : أنه ليس فى إسناد فضيلة لزيد بن عمرو أو لغيره، ما يعود بالنقض على رسول الله ﴿،ولا ما يثبت تفضيله عليه. إذ من المسلم أنه قد يكون فى المفضول من الخصائص ما ليس للأفضل، ولا يؤثر هذا فى أفضليته، لأن له من الخصائص ما يؤهله لاستحقاق الأفضلية. وهذا بديهى. وإلا فليخبرنا الرافضى، هل الفضائل والمناقب الصحيحة، بل وحتى الضعيفة والموضوعة التى تنسب لسيدنا على بن أبى طالب، أو غيره من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين تعنى أنه أو أنهم أعقل من سيدنا رسول الله ﴿ وأعرف منه، وأفضل منه؟!! أهـ 0

---

4 () ينظر فى ذلك ما أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب مناقب الأنصار، باب حديث زيد بن عمرو 7/176 رقم 3827 0

1 () ينظر : فتح البارى 7/176 رقم 3827، والروض الأنف 1/383 0

2 () الصحيح من سيرة النبى الأعظم 2/203، وينظر : دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين ص 262، ومساحة للحوار لأحمد حسين يعقوب ص 117 0

3 () الآية 121 الأنعام 0

4 () الصحيح من سيرة النبى الأعظم 2/201 – 203، وينظر : دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين ص 262 0

هـ عصمته من الحلف بأسماء الأصنام التى كان يعبدها قومه، ويحلفون بها تعظيماً لها:

جاء فى قصة بحيرا الراهب أنه استحلف النبى باللات والعزى حينما لقيه بالشام فى سفرته مع عمه أبى طالب وهو صبى، لما رأى فيه علامات النبوة، فقال بحيرا للنبى يا غلام أسألك باللات والعزى إلا أخبرتنى عما أسألك عنه، وإنما قال له بحيرا ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما. فقال له النبى : **"لا تسألنى باللات والعزى شيئاً، فوالله ما أبغضت بغضها شيئاً قط"**[1]0

وعن عروة بن الزبير رضى الله عنه قال : حدثنى جار لخديجة بنت خويلد رضى الله عنها قال : سمعت النبى يقول لخديجة : **أى خديجة والله لا أعبد اللات أبداً، والله لا أعبد العزى أبداً،** قال : فتقول خديجة خل العزى، قال : كانت صنمهم الذى يعبدون، ثم يضطجعون"[2]0

---

1 () أخرجه ابن إسحاق فى السيرة النبوية لابن هشام 1/236 نص رقم 177، وأخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة 1/172 رقم 110، والبيهقى فى دلائل النبوة 2/26 – 29، كلاهما من طريق ابن إسحاق 0

2 () أخرجه أحمد فى مسنده 4/222، 5/362 ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد 8/225، وصحح إسناده أيضاً الشيخ محمد شاكر فى هامشه على المسند 14/15 رقم 17871 0